بعض المسؤولين

لاحظ الكثير من مواطني إحدى القبائل السعودية أن ديارهم تكاد تخلو من الخدمات الحكومية التي تقدمها حكومتنا لغيرهم من المواطنين ؛ وبعد أن أعيتهم الحيل في مراجعات الجهات الحكومية ذات العلاقة لجأوا إلى منصة الإعلام الحديثة (تويتر) ونشروا تظلماتهم عبرها بأساليب مؤدبة لم تخرج عن الذوق العام؛ وكلها تصب في مقصد واحد وهو تلبية احتياجات ديارهم من الخدمات البلدية ؛ ولكن المسؤول المباشر في تلك الديار لم يعجبه هذا الحال رغبة منه ألا يعرف المسؤولون في مرجعه بتقصيره في أداء مهامه الوظيفية فاستشاط غضبا وفكر وقدّر في طريقة ناجعة تُسكِتُ أولئك المواطنين المطالبين بحقوقهم ؛ فتفتقت أفكاره عن طريقة تضمن له إغلاق ملف المطالبات عبر تويتر من خلال اجتماعه بشيوخ القبيلة المعنية فأبدى لهم امتعاضه مما يحصل وأن ما ينشره المواطنون من أبناء قبيلتهم من مطالبات مشروعة قدٍ يستغلها أعداء الوطن لتشويه سمعةٍ المملكة ؛ وضرب لذلك مثلا بعض الدول التي تتربص ببلادنا شرا ؛ وطلب من الشيوخ إسكات ؛ أولئك المطالبين بحقوقهم .

وهذا الذي يقوله سعادة المسؤول يتنافى مع العقل والمنطق لأن تطبيق (تويتر) أصبح أسرع وسيلة لتغريدات كبار مسؤولي الدولة بل وكل المواطنين ؛ ومنصة إعلامية معترف بها دوليا ؛ شريطة ألا تخرج عن المألوف من الأساليب والألفاظ والمعاني والغايات .

ولكن الذي يبدو أن سعادة المسؤول اجتهد واعتقد أن ما يقوله سيقبل به العقلاء سواء الشيوخ الذين سمعوا هذا الكلام أو غيرهم ، فدولتنا رعاها الله لا تهتم لما تقوله تلك الدول التي ذكرها ؛ ولأن الموضوع برمته لا يستحق أن تتابعه أي جهة تبحث عن أي عيوب في بلادنا ؛ لأن مطالبات المواطنين بخدمات من الأمور المعتادة ليست

مخالفة للنظام ؛ولكن سعادة المسؤول أراد بذلك تهويل الموقف حتى يضمن أن الشيوخ سيضغطون على المواطنين ليتوقفوا عن المطالبة .

أما شيوخ القبيلة فلم يُظهروا أي اعتراض على كلام سعادة المسؤول احتراما له ورغبة في عدم المناقشة ولم يكن لاقتناعهم بكلامه .

وأخيراً خرجوا من عند سعادته وهم يرددون في أنفسهم :(إذا كان خصمك المسؤول فمن المسؤول) ؟ ؛وهذه الحادثة وإن كانت خاصة وقعت في منطقة خاصة من ربوع بلادنا الواسعة ؛ إلا أن لها أشباها ونظائر كثيرة بين موظفي الحكومة في أماكن مختلفة ؛ بدليل أن هناك مسؤولين على شاكلة المسؤول إياه يخالفون تعليمات الحكومة القاضية بضرورة الاستجابة لكل طلبات المواطنين في حدود الإمكانات المتاحة إلا أن بعضهم غالبا ما يلجؤون إلى محاولة تكميم أفواه المطالبين بحقوقهم لأهداف ومقاصد لا يعلمها المواطن ، وما جرى من ذلك المسؤول الذي اعتبر المطالبة عن طريق (تويتر) جريمة هو نفسه ما يفعله بعض مسؤولي بلادنا بكل أسف في إدارات مختلفة ومواقع متعددة .